

حال الصحابة والتابعين مع جيرانهم!!

- هذا هو (الأحنف بن قيس) يصعد ذات يوم فوق بيته فأشرف على جاره ، فقال : سوءة! سوءة! دخلتُ على جاري بغير إذن ، لا صعدتُ فوق هذا البيت أبداً!

- وذاك (شريح) يقال عنه : كانت مزاريه تصبُّ في داره ، وكان إذا مات له طائر دفنه في بيته كراهية أن يؤذي به جيرانه!

- وهذا (عائد المزني) يقول : لأنَّ يَصُبُّ في بيتي أحبُّ إليَّ من أنَّ يَصُبَّ في طريق المسلمين ، لذلك قالوا عنه : كان لا يُخرج إلى الطريق من داره ماءً ولا ماء السماء ، ولما مات رُئي أنه من أهل الجنة ، فقليل له : بِمَ ذلك ؟ قال : بكفِّه أذاه عن المسلمين^(١) .

- وكان (حسان بن ثابت) تدخل العنزة إلى منزله ، فتأخذ الشيء ، فإذا طُرِدَتْ قال : لا تطردوا عنز جاري ، دعوها تأخذ حاجتها!

- وسيدنا (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى كان له جار عنده كلب ضعيف ، فكان مالك يُخرج كل يوم طعاماً ويلقيه إليه ، ولما أنكروا عليه ذلك قال : كان الحسن رضي الله عنه يقول : كان الرجل في الجاهلية يقول : والله لا يؤذي كلب جاري ، وهم أهل جاهلية!! أفلا أكرم كلب جاري وأنا في الإسلام! ؟

- ويروي الشيخ (محيي الدين ابن العربي) رحمه الله عن شيوخه هذه الحادثة :

أعرابي من الأعراب ، نزل بساحة داره الجراد ، وخرجت الأعراب

(١) رواها ابن أبي الدنيا .

إليه بالعدّة ليقتلوه ويأكلوه ، لكن صاحب البيت لم يكن عنده أيّ خبر عمّا يجري ، لكن لما سمع الضجيج خرج يسألهم : ماذا تبغون ؟
قالوا : نبتغي قتل جارك (ويريدون بذلك الجراد) .

قال الأعرابي : بعد أن سمّيتموه جاري ، فوالله لا أترك لكم سبيلاً إليه ، وجرد سيفه يذُبُّ عن جاره (الجراد) مراعاةً لحقّ الجوار!!^(١) .

* * *

فضل الصلاة على رسول الله :

إن الصلاة على رسول الله ﷺ سبب من أسباب التنوير الذي يخرج قلب المسلم من كل ظلمة ، ذلك لأنه من صلّى على رسول الله ﷺ صلّى الله عليه ، ومن صلّى الله عليه أخرجه من الظلمات إلى النور .

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكُمْ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾

[الأحزاب : ٤٣] .

وإليك طائفة من أحاديثه في فضل الصلاة عليه ﷺ :

- روى النسائي عن طلحة : أن رجلاً قال : كيف نُصَلِّي عليك يا نبيّ الله ؟ قال : « قولوا : اللهم صلّ على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد » .

- وروى الترمذي عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله ﷺ قال :

« البخيل الذي من ذكرْتُ عنده ولم يُصلِّ عليّ » .

- وروى الستّة إلا النسائي عن أنس رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ

أنه قال :

(١) الوصايا لابن العربي ص ٥٥ .